غاية القرب في شرح نهاية الطلب

تصنيف قطب العارفين شمس الشموس
بركة القدوس السيد الشريف
محي الدين مولانا الشيخ
عبد القادر بن شيخ
العيدروس
نفع الله به وبعلومه آمين

طبع بمطبعة عزيز دكن
على نفقة ملتزم طبعه
سليمان بن عبد الله بن سالمين بن مرعي
سلطان شاهي حيدرآباد
الدكن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع لقاصديه افضل طريق وجمع لعارفيه اسباب التوفيق واختصهم بنور معرفته وملأ قلوبهم بشهود عظمته فجذبهم بمحبته اليه ودلهم به عليه نفعنا الله ببركاتهم وجعلنا بفضله وكرمه بنعت التوفيق منهم ❊ وبعد فقد من الله تعالى علي فله الحمد بان وفقني لنظم ابيات قلتها في السلوك الى ملك الملوك ثم خطر لي ابراز معانيها الدقيقة واظهار رموزها المشيرة الى الطريقة فوضعت هذه الوريقات لتقييد تلك الرشحات فجاء بحمد الله شرحا فايقا في فنه بديعا في حسنه وسميته غاية القرب في شرح نهاية الطلب والله المسئول أن ينفع به ويثيب ويجعل للجامع والسامع والكاتب من الاجر اكمل حظ واوفى نصيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

شمر فديتك ساق الجد والطلب ❊ ميمما ربنا ناهيك من أرب

هو الاخذ بالعزم نعت الرجل الحازم ومعالي الهمم دالة على طبع الكرم والتشمير في الطاعات شان اهل السعادات والتسويف بالعمل صفة اهل الغفلة والامل ❊ شعر

السباق السباق قولا وفعلا ❊ حذر النفس حسرة المسبوق

فمن انتهز فرصة ايامه واناب وباين مالوفاته وتاب نظم في سلك الذين

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والتحصيل عله بتوفيق الله تعالى الا ان التعرض لنفحات الله سبحانه اليه لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا لها وان اعمال الهمم في الاشياء تفعل فيها فعلاً عامًّا بالقدرة الالهية وعلى قوة العزم وضعفه يترتب المطلوب وذلك ان الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت على ساقها نالته على حسب وفاقها ولاستقامتها علامتان العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين بحصول الامر على التعيين ؛ العلامة الثانية فعلية وهو ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها ما يصلح لذلك الامر الذي تقصده همته فان لم تكن كذلك لا يسمى صاحب همة بل صاحب اماني كاذبة وامال خايبة فهو كمن يروم المملكة ولا يفارق المزبلة وهذا لا يقع على مرغوبه ولا يظفر بمطلوبه لانه يطلب ان يكتب بلا مداد ولا قلم ولا معرفة بموضع الخط فالمداد بمثابة تجميع الهمة للشئ والقلم بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة الخط بمثابة الاعمال الصالحة فمن لا يكون على هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر فلا يكون عنده خبر بخلاف من كانت افعاله مما يلايم ما يطلبه خصوصًا اذا اخذ فيها بالجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد وحكي عن فقير انه سمع شيخه يقول من قصد شيئًا وجد وجد فقال في نفسه والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك وخطبها منه وكان الملك لبيبًا عاقلا فكره ان يحقره اذ يقول لست بكفولها فقال له نعم ان مهر بنتي جوهرة تسمى بهرمان لا توجد الا في خزاين كسرى وخاقان فقال له يا سيدي اين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فهنيئا بصداقها المطلوب مكنانك من هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرف بقصعته منه ويفرغه في البر فمكث مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارًا فاوقع صدقه خوف ترفان البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله ملكا من

بذلك البحران يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته فيسعفه ببغيته
فلما ساله عن مقصده واجابه الرجل امر البحران يقذف بموجه الى البرما عنده
من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل جواهر ولآلي فحملها وذهب الى
الملك ونكح ابنته فلذلك ينبغي للانسان ان يكون هماماً في الامور فلا يتوجه
في طلب شئ بفعله ولا اهال بفعله عادة ولكن يعمل الراي ويقوي الهمة
ويصمم في الامور فقد قيل الجزم انتهاز الفرصة وامضا ماينوى فعله وترك
التواني فيما يخشى فوته واليه الاشارة بقوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
وبقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا فامر
بالهمة وجعل الهز سبباً لتساقط الرطب الم تر ان الله اوحى لمريم وهزي اليك
الجذع تساقط الرطب ولو شاء ادلى الجذع من غير هز اليها ولكن كل شئ
له سبب وكان الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي يقول
الهمة والعزم ياتيان برسل التوفيق وقد قيل ما نزل من السماء اعز من التوفيق
ولهذا لم يذكر في كتاب الله الا في موضع واحد ويحكى عن الامام علي كرم الله
وجهه انه قال قليل من التوفيق خير من كثير من العقل وقال بعضهم من حرم الادب حرم التوفيق شعر

واشرفهم من كان اشرف همة ※ واكثر اقداما على كل معظم

وكان سيدي الشيخ عبد الله العيدروس كثيرا ما يتمثل بهذا البيت رضي الله عنه شعر

على قدر اهل العزم تاتي العزايم ※ وتاتي على قدر الكرام المكارم

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين
وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وقال صلى الله وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله الاماني وفي المعنى قيل

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ※ ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال الدقاق من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة وقال
ابو عثمان المغربي رضي الله عنه من ظن ان يفتح عليه بشئ من هذه الطريقة
او يكشف له لا بلزوم المجاهدة فهو في غلط وقال الحركة بركة حركات الظواهر

توجب حركات السراير وقال الامام القشيري رحمه الله من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة وقال بعضهم بالجد والاجتهاد تدرك غايات المراد وبالعزمات الصحاح تشرق شموس الفلاح وتحصيل الاماني بالتواني ولا ظفر بالامل من استوطى فراش الكسل كما قيل :-

دع التكاسل في الحاجات تطلبها ※ فكيف يسعد بالحاجات كسلان

وكما قيل المرجى معالي الامور بغير اجتهاد رجوت المحالات واياك ان تقول ان قدر شئ وصل وان كان في الغيب مقضي حصل فبالحركات تنزل البركات وبالهز تسقط الثمر وام العجز ابدا عقيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم والكنوز كل الكنوز في دعايم الاجتهاد :-

والصيد كل الصيد في جوف الفرا ※ وعند الصباح تحمد القوم السرا

ومن طلب شيئا وجد وجد ومن ادام القرع ولج ولج ومن جد في الطلب ادرك باذن ربه المارب لانه اذا اذن له في الجد فقد اذن له في النيل شعر

وقل من جد في امر يحاوله ※ واستشعر الصبر الا فاز بالظفر

كم حاجة عجل النجم قربها ※ طول التردد في الروحات والبكر

احق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومد من القرع للابواب ان يلجا وقد ورد سيروا الى الله عرجا ومكاسير فلا عذر حينئذ في التاخير فعلى العبد ان يبادر بالاعمال ويصحح الاحوال وينتهز فرصة الامكان ويفزع الى تغانم الزمان قبل مفاجات الموت وحلول الفوت كما قال ابن الفارض

وعد من قريب واستجب واجتنب غدا ※ اشمر عن ساق اجتهاد ونهضة

وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى ※ واياك علّ فهي اخطر علة

وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك ※ البطالة ما اخرت عزما لصحة

وجد بسيف العزم سوف فان تجد ※ تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت

ولهذا اعظمت مراعات السلف الصالح لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا اغتنام ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم بالبطالة وتقصيرهم يقنعوا لانفسهم الا بالجد والتشمير فينبغي لكم معاشر الاخوان ان لا تعجزوا

عن المعاملات ولا تتضعف عزائمكم عن الطاعات اذا قلّ اهلها لان الانسان الفطن القوية عزيمته ولا يتخالجه ريب في اموره فيقدم على الخيرات وان كان وحيدًا ولا يرى الناس قد اجتمعوا على الخيرات فتحدثه النفس الحرون وتسوّل له التشبه بهم هذا كثيرًا ما يقع لبعض السالكين لضعف بصايرهم وقلة علمهم ولقد احسن السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله حيث قال الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطريق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين فالانسان العارف اذا عرف سرّ الله تعالى في خليقته من ان اهل الخير قليل وان باب التوفيق قليل اهله قد اجرى الله تعالى عادته بذلك في بريته هكذا لم تمنعه قلة الخيرات من حسن المعاملات ولتكن همامًا اذا عزمت كما قيل :-

اذا همّ القى بين عينيه عزمة ※ وتكب عن وقع الحوادث جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه ※ ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

ولا يخفى ما في البيتين من الحث على طلب المعالي وبذل الهمة والجد في قصد الغاية القصوى والسعادة العظمى التي هي بغية آمال الطالبين ومنية نفوس الراغبين شعر

بقدر الكد تكتسب المعالي ※ ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام منه ※ يغوص البحر من طلب اللآلي

وما احسن قول الآخر

علو الكعب بالهمم العوالي ※ وعز المرء في سهر الليالي
ومن رام العلا من غير كد ※ اضاع العمر في طلب المحال

فيا لها من نية ما اسناها وهمة ما اعلاها فمن وفقه الله لامتثاله وفهم معانيه واستعماله بلغ الرتبة العليا وحاز شرف الاخرة والدنيا والخطاب فيه يحتمل ان يكون لصاحبه الذي عرض عليه المرافقة الى الحج وان يكون خطابًا لنفسه وهو المسمى عند اهل البديع بالتجريد وهو ان يجرد المتكلم من نفسه انسانًا يخاطبه سوا نفسًا سا فهما شاوش حضراتها الى الحافهذا غاية الترب لمريد اذا وجد من نفسه عزمًا على الطاعات وجاذبًا الى الخيرات وهو السابق الباطني المعبّر عنه هنا بالشاوش وهو الملك لان الملئكة شواويش الحق يسوقون قلب العبد الى

مولاه ويصرفون توجهه عن من سواه دل ذلك على صدقه في ارادته واتباعًا عن سابقته في الازل ومعادته ويعبر ذلك ايضًا بالهمة والهمة حالة القلب هي فوق الارادة وغلبت انبعاث الى نيل مقصود مأربه وتكون عاليه ان تعلقت بمعالي الامور وسافلة ان تعلقت بادانيها والخواطر اربعة رحمانية وملكية ونفسانية وشيطانية ولكل منها علامة يعرفها السالك بذوقه ويميز بينها بعقله وهو ان الخاطر اذا كان بحيث يجذب القلب الى الحق ويعطيه سرورًا ولذة في العبادة ويكشف عليه العلوم من المعارف والاطلاع على الحقايق فهو رحماني وان كان يعطي الفرح والحبور في العبادات ويحرض النفس على الطاعات والاعمال الزكية فهو ملكي وان كان يعطي الالتذاذ بالمباحات النفسانية من المشرب والماكل والمنكح فهو نفساني وان كان يعطي الالتذاذ بالمحرمات الشرعيه والمفاسد ويوجب اكتساب الصفات الذميمة واكتساب الرذايل الشيطانية فهو شيطاني وان من القلوب قلوبًا قد جبلها الله تعالى بمشيئة قريبة من الخير بعيدة من الشر فهي بجبلاتها تناسب الخير وتتصف به فاصحاب هذه القلوب هم اهل الاسرار الالهية ومعادن العلوم الربانية فترى اصحابها تلوح عليهم آثار المعاملة بيسير من العمل ومن كانت همته عالية وعزيمته سامية وجب عليه اعانتها بالسوق الظاهر والعمل بمقتضى ماتعطيه الهمة العلية والقوة الملكية مع الاخلاص والمبادرة وبذل الجهد في تقوية شوكة سلطان الخير حتى لا تظهر عليه الخواطر الشيطاني او النفساني فيقهره ويغلبه ومن وجد ذلك الباعث من نفسه فليعلم انه تميز على ابناء جنسه وانه ممن سبقت لهم من الله في الازل السعادة واعانهم ربهم على السلوك والارادة وانه من الموفقين بتوفيق الله تعالى المجد وبين المرادين المحبوبين فليقر عينًا وليطب نفسًا وليشكر الله وليحمده حيث اعطاه ومنحه ورزقه واولاه هذه النعمة العظيمة الطايلة الجسيمة التي لا يقوم بشكرها ولا يقدرها حق قدرها من غير حول منه ولا قوة واما من لم يرزق شيئًا من هذا فعسير عليه السلوك جدًا وقد لا يتفق له وان اتفق فقد لا يدوم كما قيل

لاترجع الانفس عن غيها ※ مالم يكن منها لها زاجر

وليس له الان يتضرع الى الله في حصول تلك السعادة فان تداركته رحمته بلفتة من نفحاته في يوم من ايام عمره او ساعة من ساعاته فقد فاز فوزا عظيما وسعد سعادة لاشقاء معها والا فليبك على نفسه كما قال سيدي ابن الفارض رحمه الله

على نفسه فليبك من ضاع عمره ※ وليس له منها نصيب ولا سهم

لاترتضي غيره في عشقه بدلا ※ دم في رضا لونه في الحسن كالذهب

السائر الى الله تعالى تتجلى له في اثناء سلوكه انوار وتبدو له اسرار فان ارادت همته ان تقف عندما كشف لها من ذلك لاعتقاده انه وصل الى الغاية القصوى والنهاية من المعرفة نادته هواتف الحقيقة المطلوب امامك فجد في السير وان تبرجت له ظواهر المكونات بزينتها فمال الى حسنها وجمالها نادته حقايقها الباطنة انما نحن فتنة فلا تكفر وغض عينيك عن ذلك ولا تلتفت اليه ودم على سلوكك وسيرك فان الاكوان كلها في ان يكون انتهاء سيرك اليه وعكوف قلبك عليه وان الى ربك المنتهى شعر

فلاتلتفت في السير غيرا وكلما ※ سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا

وكل مقام لاتقم فيه انه ※ حجاب فجد السير واستنجد العونا

ومهما ترى كل المراتب تجتلي ※ عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا

وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ※ ولا صورة تجلى ولا طرفة تجتلى

قال الجنيد ادركت سبعين عارفا كلهم يعبدون الله على ظن ووهم حتى اخي ابا يزيد منهم لو ادرك صبيا من صبياننا لاسلم على يديه قال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله يعبدون الله على ظن ووهم ليس ذلك في المعرفة اذ المعرفة تنافي الظن والوهم وانما ذلك انهم ظنوا انهم من المقامات ما لا يصلح ان يكون فوقه مقام وليس كذلك فلو انهم تحققوا العلم وان فوق ذلك المقام مقاما الى ما لانهاية له :: قوله لاسلم على يديه اي لانقاد له الاسلام الانقياد فليكن المريد عالي الهمة والنية حتى لايكون له التفات الى غيره وتكون النية تدل الى هذا المقام بارشاد الشيخ العارف الرشاد شعر :

ولولاك

ولو كان لي ما كان في الكون كله ※ وكانت لي الاكوان بالامر واحده
لما نظرت عيني اليها وما رأت ※ اذا لم تكن ذاتي لك الذات واحده

ولسيدي الحبيب الوالد شيخ بن عبد الله العيدروس في المعنى

لا ترتضي بالاسم دون مسميه ※ ان كنت يا نديمان محبا عاشقا
واعتكف على حب الحبيب وذكره ※ في جمع جمع الجمع لا تتفرقا
واذا اناك لك قربه من دونه ※ لا ترضها وارض ولا تتعوقا
فهناك نادتك الحقايق لا تقف ※ فامامك المطلوب دم متشوقا

قال رجل لابي يزيد البسطامي اوصني فقال ان اعطاك من العرش الى الفرش قل له لا انت اريد وقال الشيخ عثمان بن عاشور خرجت من بغداد اريد الموصل فبينما انا اسير واذا بالدنيا قد عرضت علي بعزها وجاهها ورفعتها ومراكبها وملبسها وخزاينها ومتهيأتها فاعرضت عنها فعرضت علي الجنة بحورها وقصورها وانهارها وثمارها فلم اشتغل بها فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك عن الثانية ولو وقفت مع الثانية لحجبناك عنا فها نحن لك وقسط من الدارين ياتيك والعشق هو افراط المحبة او المحبة المفرطة وهو قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وهو مع صفاته الواحد الذي ايضا يسمى الحب فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شئ سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وغمرت جميع اجزاء مفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به وسماعه منه فنظرت في كل شئ فرآه في صورة وما يرى شيئا الا ويقول هو هذا فحينئذ يسمى ذلك الحب عشقا كما حكي عن زليخا انها افتصدت فوقع الدم في الارض فانكتب به يوسف في مواضع كثيرة حيث يسقط الدم لجريان ذكر اسمه مجرى الدم في عروقها كلها وهكذا حكي عن الحسين بن منصور الحلاج انه لما قطعت اطرافه انكتب بدمه في الارض الله الله حيث وقع فقال عند ذلك شعر

ما قدّ لي عضو ولا مفصل ※ الا ولي فيه لكم ذكر

واما قوله دم الى اخره فلعله يشير الى جماعة من اكابر العارفين المحققين ممن لا يتوهم
منه ولا يظن بهم انهم يشيرون الى غيره سبحانه وتعالى كما قال قايلهم

عباراتنا شتى وحسنك واحد ※ وكل الى ذاك الجمال يشير

هذا وان محبة ما سوى الله بقصد الوصول بما اليه من العبادات لان الوسايل لها
حكم المقاصد قال عليه الصلاة والسلام اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك
وحب من يقربني الى حبك فقد سال عليه الصلاة والسلام محبة السبب الموصل
الى محبة ربه تعالى ولكن يشترط في محبة الاسباب الموصلة ان لا تراد لذاتها بل
ليكتسب النفس بها من اللطافة فانها لان يكون آلة توصله الى الحضرة العلية اذ لا يصل الى
ذلك الجناب الانفس صفة ورقة واعلم ان النفس اذا زكت وصفت رقت ولطفت
واذا رقت ولطفت لاح لها الجمال الكلي الذي هو اشرف المبدعات وهو الذي يسمى
عالم الجمال فتتعلق بعشقه فيرقابها الى محبة الله تعالى الذي هو كل جمال
في العالم منه وجد وبه قام وهذا التغزل من السادة له لذة عظيمة لا
يعرفها الا هم اذ لا علم الا عن ذوق قال الشاعر:-

لا يعرف الشوق الا من يكابده ※ ولا الصبابة الا من يعانيها

فلكل علم حال ولكل عمل رجال ولكل مقام مقال ولكل بيت اهل ولكن التسليم
اسلم والايمان بعلمهم ولاية صغرى كما قال سيدهم ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه
والوقيعة فيهم خطرة عظيمة ورة يخشى على صاحبها والعياذ بالله من سوء الخاتمة
وحكى عن بعض الفقهاء لما وقف على ترجمان الاشواق للشيخ محي الدين ابن عربي
استبعد دعوى الشيخ انه قصد بما فيه من الابيات الغزلية علوما واسرارا
وحقايقا وقال انه ليس بصحيح وانما عمله الشيخ تستراحتى لا ينسب اليه
لسان الغزل مع ما هو عليه من العلم والدين والفلاح فبلغ ذلك الشيخ محي
الدين فشرع في شرحه وحضر سماع بعضه ذلك الفقيه فقال وما بقيت بعد
هذا الامر اتهم احدا من اهل هذه الطريقة بما يتكلمون به من الكلام المعتاد ويزعمون
انهم يشيرون به الى علوم اصطلحوا عليها بهذه الالفاظ وحسن ظنه شعر

يما الى ربعه واعكف بساحته ※ تغيل شمسا سمت ضوءا على الشهب

اعلم ان حقيقة الوصول الى الله تعالى هو وصولك الى العلم بجلاله وجماله و
كماله وقدسه وما يجب له من الكمال وما يستحيل عليه من النقص وما
لا يجوز وذلك كله على ثلاث مراتب نطق باللسان مع اعتقاد جازم بالجنان
وعلم باقامة البرهان وحال بالشهود والعيان وحقيقة القرب منه سبحانه
وتعالى ان تشهد قربه منك وذلك ببلوغ مقام الاحسان المسبوق بمقامي
الاسلام والايمان فعلمت المقام بالحدود ونهاية هي العيان والشهود والقرب
والوصول لا يكونان الا بسير والسير هنا معنوي لا حسي والمقصود كلما
اشرف مقداره وان كان الطريق اليه اشق واخوف واخطر ولكن من عرف
ما يطلب هان عليه ما يبذل فليكن طلبك لربك بقدر حاجتك اليه
وشرفك به وقد تلخص مما اشرنا اليه ان السير الى الله سبحانه قطع ثلاث
مسافات الاولى سير المريد من ظاهره الى نفسه المعبر عنه بالشريعة وهو
اتباع الصراط المستقيم صراط الله وان تطيعوه تهتدوا وان كنتم تحبون الله
فاتبعوني فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم ولهذا الشرع عدة وهو العلم الظاهر وبضاعة وهو امتثال الامر
واجتناب النهي وربح وهو الصلاح الثانيه سيره من نفسه الى قلبه
المعبر عنه بالطريقة وهو التخلق بالخلق العظيم الذى اثنى الله به على
رسوله الكريم ولهذا السفر ايضا عدة وهو العلم الباطن وبضاعة وهي
تزكية النفس عن الاخلاق المذمومة وتحليتها بالاخلاق المحمودة وربح
وهو الهداية والفلاح الثالثة مسيره من قلبه الى ربه المعبر عنه
بالحقيقة وهو محو ما سوى الله تعالى عن القلب بمداومة الانس بذكره
ولهذا السفر ايضا عدة وبضاعة اما العدة فهو صلاح الظاهر والباطن
الحاصلين من البر والتقوى الذي هو ربح السفر الاول ومن الفلاح والهدى
الذي هو ربح السفر الثاني المشار اليهما بقوله صلى الله عليه وسلم ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب وصلاح القلب والجسد شرط للتوجه لهذا السفر

الا الشروط للصلاة من الطهارة عن الحدث والخبث واستقبال القبلة لان هذا السفر هو صلاة القلب قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو مبدأ سفر ابراهيم عليه الصلاة والسلام انى ذاهب الى ربي سيهدين وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا ومعنى الذهاب الى ربه والتوجه اليه العبور بالباطن عما سوى الله تعالى حتى يزول الالتفات الى السوى بالقلب والقالب بحيث لا يكون له مطلب الا وجه الله الكريم وحينئذ تنتهي مسافة السير الى الله سبحانه وتعالى وتبدي في مقامات السفر في الله تعالى وهو سير الواصلين الى الله تعالى وذلك غير متناه لا في الدنيا ولا في الآخرة فان مقامات القرب الى الله سبحانه وتعالى غير متناهية لان القرب منه هو المعرفة بصفاته العلى ونعوت جلاله وجماله غير متناهيه فلا يزال الواصل اليه يترقى من مقام قرب الى اقرب منه فى الدنيا والبرزخ والفردوس الاعلى الى ابد الابد ومن كان قد وصل الى مقام قرب في الدنيا فهو اعلى مقاما عند الله تعالى ممن دونه ودون من فوقه فلا يزال مترقيا فلا يدرك من فوقه ولا يدركه من تحته يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب والسابقون السابقون اولئك المقربون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون -:- والحمد لله رب العلمين

{ تم كتاب غاية القرب فى شرح نهاية الطلب ويتلوه
الجزء اللطيف في التحكيم الشريف لسيدنا العيدروس }